التلاوة والشكر والمراد ما وضعها كذلك فدخلت صلاة الاخرس
ونحوها وقد قال بعضهم ان الصلاة على خمسة اقوال وخمسة
افعال وعقد جامع بينهما فالاقوال التكبيرة والقراة والتشهد
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والافعال القيام والركوع
والسجود والجلوس بين السجدتين والجلوس الذي يعقبه السلام
والمعقد الجامع بينهما النية وسياتي الكلام على الجميع مفصلا في فصل
الاركان فراجعه مفتتحة بالتكبير اي ما يفتتح به الشي ويختم به
قد يكون خارجا عنه كما في الحديث مفتاح الصلاة الطهور وقد يكون منه
كما هنا وهو المراد بشرايط مخصوصة وفي بعض النسخ الخ وهي
اولى لمطابقة المبتدا للخبر ولافادتها ان اللام في النسخة الاخرى للجنس
فتامل خمس اي في كل يوم وليلة كما هو معلوم من الدين بالضرورة
وجمع الخمس لهذه الامة من خصايصها تعظيما لها والا فقد ورد ان الصبح
كانت لادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا
ليونس وقد نظم ذلك بعضهم فقال

لادم الصبح والعشا ليونس   وظهر لداود وعصر لنجله
ومغرب ليعقوب كذا في مسند   لعبد الكريم فاشكر لفضله

وعن بعضهم ما فيه مخالفة لذلك ولم نعول عليه قال شيخنا فظاهر هذا
انها كانت على هذه الهيية المعروفة وشرع هذه الاوقات فراجعه واعلم ان
ان محل كونها خمسا في اليوم والليلة في غير ايام الدجال اما فيها فقد ورد
ان اولها كسنة وثانيها كشهر وثالثها كجمعة والبقية كايامنا هذه والامر
في اليوم الاول بالتقدير ويقاس به الاخيران بان نحرر اوقات الصلاة ويصلي
كحلول الاجال ونحوها وكذلك الصوم وساير العبادات ويجري في ذلك
ما لو مكثت الشمس عند قوم مدة وكطلوعها من مغربها لانها تمكث الشمس
ثلاث ليال ولا ترد الجمعة لانها من جملة الخمس في يومها فتامل فانه محتاج
اليه والله الموفق باول الوقت اي وقته المحدود له فيجب بدخوله

الشروع

الشروع في فعلها او العزم عليه فيه ولا يغني عن هذا ما وجب على
من بلغ من العزم على فعل الواجبات وترك المحرمات لان هذا عزم عام
والكلام في الخاص ولا اثم على من مات قبل فعلها التاخيره بخروج وقتها
وبذلك فارقت الحج اي صلاته ذكر الضمير هنا وانثه فيما بعد
اشارة الى جواز التذكير والتانيث في كل فتامل لانها ظاهرة في وسط
النهار لانها اول صلاة ظهرت في الاسلام بفعله صلى الله عليه وسلم
التابع لفعل جبريل عليه الصلاة والسلام لاقتدايه بنا الصحابة رضي الله
عنهم وكان هو كالرابطة لهم لعدم رويتهم لجبريل وقد بدا الله تعالى بها في قوله
له
تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الاية واول وقتها الخ اي بدخول وقتها
بذلك فهو ليس منه والاصل في المواقيت قوله تعالى فسبحان الله حين
ون
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
قال ابن عباس رضي الله عنهما اراد بحين تمسون المغرب والعشا وبحين
تصبحون الصبح وبعشيا العصر وبحين تظهرون الظهر لنفس الامر اي
لوجود الزوال فيه قبل ظهوره لنا بكثير فقد قالوا ان الفلك الاعظم المحرك
لغيره يتحرك في قدر النطق بحرف فتحرك اربعة وعشرين فرسخا ولذلك لما
سال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل هل زالت الشمس فقال لا نعم لانه
حين ساله كانت لم تزل فلما قال لا تحرك الفلك اربعا وعشرين فرسخا قال له
فقال نعم بتحول الظل ان لم ينعدم او بوجوده بعد عدمه وذلك يقع
في السنة يومين بمكة المشرفة وفي بعض البلدان كثير ارتفاع الشمس
وهو المسمى بالاستوا وظله هو المراد بظل الزوال الاتي في كلامه فاستوا
الشمس عند المتقدمين من ارباب علم الهيية في السما الرابعة وقيل في
السادسة والاول ارجح وهي افضل من القمر لكثرة نفعها اذا صار ظل كل
شي مثله وهو بالنسبة للادمي قدر قامته وهي سبعة اقدام وقيل ستة ونصف
لكل انسان بقدمه ولا ينافي بينهما لان السبعة بجبر الكسر وما ذكر هو جملة
الوقت وهو يعتبر للاشتغال باسبابها وما يطلب فيها اولها ولو اكمالا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)